جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

مشكلة مسلمي الروهينجا (دراسة في الجغرافية السياسية)

هديل عبد الرحمن شعلان
فيان أحمد محمد *
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/2/25
تاريخ التعديل : 2018/3/26
قبول النشر: 2018 /4/24
متوفر على النت:2018/3/26

الكلمات المفتاحية :
مسلمي الروهينجا
جغرافية سياسية

الملخص

تناولت الدراسة دولة ماينمار التي يرجع تاريخ أستقلالها بحدود 70 سنة مضت وهي تعد في مقياس الجغرافية السياسية ذات وزن وكيان مستقل فلها تأريخ عريق من حيث علاقتها وترابطها الثقافي والاجتماعي بدول الجوار اذ افرزت الدراسة أن عامل السكان يعد ضعف للدولة بسبب تعدد الديانات التي تعاني منها الدولة مما خلق حالة من الصراع الداخلي بين هذه الديانات ولاسيما ان التضاريس عملت على عزلة بعض هذه الديانات وعدم أرتباطها بالمركز فبحكم موقعها الجغرافي ادى انتقال الكثير من القبائل من مختلف المناطق المجاورة التي تحمل معها دياناتها المختلفة الى دولة ماينمار ومنها الديانة الأسلامية التي انتقلت الى الدولة عن طريق التجارة وقد عانى اصحاب هذه الديانة من اضطهادات عديدة فضلاً عن التهميش .

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

تحضى جميع الاديان ، ضمنها ألاديان السماوية التي دعت الى السمو الأنساني أجتماعياً وثقافياً وأخلاقياً ذو اهمية في دراسة الجغرافية السياسية ، وعلى امتداد العالم ، لازالت نسبة هامة من المنازعات بين الشعوب قائمة على خلفية دينية رغم انها قلت مقارنة بالقرن الماضي ، فالصراع الذي كان يقوم وفق أسس دينية قد انتهى ، وتدل دراسة توزيع الأديان في العالم ان اكبر تجمع ديني يشكله البوذيون والهندوس اذ تصل نسبتهم نحو 40% من سكان العالم وبعدهم المسيحيون بنسبة 30% والمسلمون 15% اما الوثنيون 10% ، و5% غير مبالين بالدين ، ويتمركز الهندوس في الهند والبوذيون بالصين والهند فضلا عن انهم ينتشرون في معظم دول جنوب شرق اسيا [1] . ولايخلو العالم من صراعات دينية ، فهناك الصراع بين البروتستانت والكاثوليك في ايرلندا الشمالية ، أذ تعاني الاقلية الاخيرة من الاضطهاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، كما هو الحال في مسلمي ماينمار الذين يعانون من اضطهاد سياسي واجتماعي وأقتصادي من قبل الحكومة ذات الغالبية

*الناشر الرئيسي : E-mail : viviabaghdad@yahoo.com

البوذية التي مارست شتى الوسائل للقضاء عليهم ، ودولة ماينمار جزء من أقليم جنوب شرق اسيا ، اذ يمتاز هذا الموقع الجغرافي بميزة هامة ، حيث وقوعها على طرق التجارة العالمي ، ومحط الهجرات البشرية عبر التاريخ لاسيما بين اليابس الأسيوي والأسترالي عبر المحيط الهندي ، والجزر الأندونسية وممر التجارة العالمي بين المحيطين الهندي والهادي عبر الممرات المائية الرابطة بينها ، كما يمتاز موقعها بأهمية كبرى حيث وقوعها كدولة حاجزة بين العملاقين الهندي (الهندوسي) ، والصيني (البوذي) الأمر الذي اسهم بالأنتقال الثقافي والحضاري الى الدول الأضعف بينها ضمنها دولة ماينمار كما تأثرت ايضاً بالوثنية المنتشرة في تايلاند وبالديانة الإسلامية التي جاءتها عن الطريق البر والبحر وقربها من بنغلادش ايضاً ، ويعد المسلمون (الروهينجا) أقلية في ماينمار ويعانون من اضطهاد الحكومة ذات الغالبية البوذية .

مشكلة البحث : ان المشكلة الرئيسة في البحث (كيف اثر التركيب الديني على قوة تماسك الدولة ؟) و تتفرع تساؤلات ثانوية التالية .

1. مامدى الاختلاف والتوافق الديني في ماينمار ؟
2. لماذا يضطهد البوذيين المسلمون في آراكان ؟
3. ماهو مستقبل مسلموا الروهينجا في اقليم آراكان ؟

الفرضية : تكون اجابة او اثبات لما جاء بالمشكلة

1. أن الأختلاف الديني كان لهُ دور كبير في تأجيج النزاع الديني داخل الدولة .
2. البوذيين في ماينمار يشكلون الاغلبية الساحقة تعد ون المسلمون الروهينجا ذو أصول بنغالية وليس لهم جذور بورمية .
3. يمكن وضع رؤى عدة منها استقلال أقليم اراكان خاص بالأقلية المسلمة وأخرى بقاء حالة الأضطهاد الديني .

أهمية البحث : ابراز مشكلة المسلمين الروهينجا في ماينمار ومحاولة وضع حلول لها .

منهج البحث : اعتمد البحث على المنهج التحليلي لدراسة التركيب الديني لسكان دولة ماينمار فضلاً عن الأعتماد على الخرائط والجداول وتوضيح مدى تاثير التركيب الديني على قوة الدولة .

هيكلية البحث : جاء البحث ضمن خمس محاور وهي كالاتي :

1. المحور الأول :الأختلاف والتوافق الديني والطائفي في جنوب شرق اسيا .
2. المحور الثاني :التركيب الديني لسكان دولة ماينمار.
3. المحور الثالث :أنتشار الدين الحنيف في ماينمار.
4. المحور الرابع :التوزيع الجغرافي للاديان في دولة ماينمار.
5. المحور الخامس :مشكلة مسلمي الروهينجا في ماينمار ، و مستقبلها .

المحور الاول : - الأختلاف والتوافق الديني والطائفي في جنوب شرق أسيا :.

يعد الأختلاف الديني عامل رئيس في تحديد حدود الكثير من دول العالم ، وقديماً كان الدين سبباً في حدوث الصراعات بين الدول والشعوب ، أذ كانت الدول تشن الحروب وتتنازع في سبيل نشر الديانات التي تدين بها ، ويُعد الدين العامل الأساس الذي يضم الشعوب دون أن يكون للعناصر الحضارية الأخرى أثراً في ترسيم الحدود السياسية للدول ، فقد كان الدين سبب في ظهور عدة دول منها باكستان التي انفصلت عن الهند وكذلك دولة

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

جنوب السودان التي أنفصلت عن جمهورية السودان ، وتيمور الشرقية عن أندونيسيا وكان سبباً في نشوء دولة لبنان التي كانت جزءاً من سوريا وكان نشوءها وفق أساس ديني وهو أقامة دولة (مسيحية مارونية) كما تحتوي الكثير من دول العالم على أقليات دينية ، كوجود (80مليون مسلم) في الصين أغلبهم في أقليم سكيانج (تركستان) الشرقية وأكثر من (150مسلم في الهند) كما تشهد نيجيريا صراعاً بين (Ibo) المسيحيين الذين ينتشرون في جنوب شرق نيجيريا وبين المسلمين والوثنيين في المناطق الشمالية والغربية وكذلك في الفلبين التي شهدت صراعاً دينياً تمتد جذوره الى سنوات طويلة أذ يحاول المسلمون في جنوب الفلبين والذين يسكنون جزيرة (Mindanan) في (Sulu- Archipelago) الانفصال عن حكومة مانيلا وأقامة دولة لهم هذا فضلاً عنالصراع في آراكان بين المسلمين الروهينجا والبوذيين البورميين [2].

يعد الدين ذات اهمية في الجغرافية السياسية فمن الناحية الجيوبولوتيكية يشكل مصدر قوة خصوصاً اذ كان يسودها دين واحد [3]،وتظهر العلاقة من خلال وضع حدود واضحة بين دولتين او اقليمين لكل منهما ديانة محددة [4]. كالحدود بين اقليم اراكان، واقليم ماغوي التي تمثل حداً واضحاً بين الأسلام، والبوذيين اما على مستوى الدول فأن خط الحدود بين ماينمار، وبنغلادش يمثل حداً بين الأسلام، والبوذيين ايضاً. فكما هو معروف ان اغلب الديانة لدولة ماينمار هي الديانة البوذية، وكما هو معروف ايضاً ان بنغلادش تدين بالدين الأسلامي، ومع بداية الفتوحات الاسلامية في القرن الأول الهجري تغيرت خريطة الأمبراطوريات، والممالك، والدول، ومع الحرب الصليبية تغيرت خريطة التحالفات الدولية خلال قرنين من الزمان ومع ظهور جماعات التكفير في اي مكان تتمزق اوصال الدولة في لمح البصر اذ ان علاقة الدين بالدولة تختلف بأحتلاف الشعوب، ودور النظام السياسي، وطبيعة القواعد الدينية ذاتها اذ ان للدين تأثير عظيم في جميع الشعوب، ومنذ القدم فهو الذي طبع المجتمعات القديمة بطابعه، وشكل حياة الناس، وسلوكهم بما تمليه من مباديْ، ومثل، وبفعل تأثيره في النفوس اندمجت جماعات كبيرة مع بعضها، وانصهرت في أمم كبيرة مشكلة بذلك وحدة متجانسة، وربما يشكل الدين تاثيره في شعوب الشرق اقوى بكثير من تأثيره في نفوس شعوب الغرب، ولاتزال درجة التأثير النفسي للدين ملحوظة لحد الأن [5]، ولقد خلقت العملية التاريخية الواسعة من حركة المجتمعات البشرية وأختلاطها ، ثم تكوين الدول بعد ذلك جيوباً سكانية متنافرة وتعرف بالأقليات السكانية وتتوزع هذه الأقليات جغرافياً في مناطق العزلة في أجزاء معينة من الدولة أو قد ترتبط بعملية تكوين الدولة ذاتها بحيث انها قد تضم الى مجموعاتها السكانية الأساسية مجموعات اخرى من السكان مختلفة من حيث لغتها الخاصة أو ثقافتها المتميزة ، أو تأريخها ، اي ان هذه الاقليات قد تظهر على هيئة جيوب جغرافية او على صورة ثقافية ولغوية وأحياناً دينية تختلف عن معظم سكان الدولة [6] . ونتيجة لارتباط هذه الأقلية بالمكان او الاقليم الجغرافي الذي يعيشون فيه يظهر هؤلاء أنتمائهم وولائهم للاقليم اكثر من ولائهم للدولة وقد ساعدت عدة عوامل على نشوء وظهور الاقليمية بالدولة وهي [7] .

1. اتساع مساحة الدولة : فكلما زادت مساحة الدولة ، وادت صعوبة الاتصال بين المركز والأطراف وخلقت حالة من العزلة وخصوصاً اذا كان موقع العاصمة لايشكل موقع المنتصف للشكل الهندسي للدولة .
2. شكل الدولة : يؤدي شكل الدولة الطولي وغير المنتظم لخلق أجزاء متداخلة بين الدول والشكل

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

المجزء والمشتت يخلق حالة من الانفصال وهذا ناجم عن ضعف الاتصال بين هذه الأجزاء والمركز.

3. اشكال سطح الارض : تعمل المظاهر الجغرافية ايضاً على خلق عزلة جغرافية فالمناطق الجبلية الوعرة تسبب انعزالية بسكانها عن سكان بقية الدولة وهذا ينطبق على اتحاد يوغسلافيا سابقاً والتي تجزءت الى عدة دول في بداية التسعينات .
4. ضعف التقدم الحضاري وعدم كفاءة طرق النقل على ربط الأجزاء البعيدة من الدولة مع المركز مما أدى الى تخلف الأطراف وبقاءها بعيدة عن التطور الحضاري .
5. طبيعة النظام السياسي (نظام عسكري) حيث قرب اليه البورمان البوذيين في كافة مؤسسات الدولة مما خلق نوع من الاختلاف الطبقي الطائفي .
6. المستوى الثقافي للسكان و التي تعتمد على التنشئة الاجتماعية و على التقدم العلمي .

شهدت منطقة جنوب شرق أسيا منذ أوائل التسعينات من القرن الماضي تنامياً واضحاً في الحركات والجماعات الاثنية التي دخلت في حروب ونزاعات مع الدول الخاضعة لها للمطالبة بالحفاظ على هويتها المستقلة والخاصة بالمساواة مع الجماعات الأثنية المسيطرة على مقاليد الحكم والثروة ، وذلك اما داخل الدولة القائمة ، مع الأعتراف بدرجة من الأستقلال والحكم الذاتي لها في تسيير أمورها وشؤنها الخاصة أو المطالبة بالأنسلاخ والأنفصال عن جسد الدولة لإقامة كيان سياسي جديد خاص بها ، وهذا الحال ينطبق على دولة ماينمار حيث يكون شكلها مابين (غير منتظم وطولي) مع وجود عوائق تضاريسية وانعدام كفاءة طرق النقل خلقت أقليمية للمجموعات السكانية ولاسيما للمسلمين الروهينجا الذين ينتشرون بصورة ملفتة للنظر في اقليم آراكان ومسلمين الراخيين ، و دولة ماينماراحدى دول جنوب شرق اسيا تحدها الصين من جهة الشمال الشرقي ، والهند وبنغلادش من القسم الشمالي الغربي ، وتتشارك بحدودها مع كل من لاوس ، وتايلاند اما القسم الجنوبي فتطل على خليج البنغال ، والمحيط الهندي كذلك يمتد ذراع في القسم الجنوبي الشرقي لشبه جزيرة الملايو [8].

وفي الواقع لاتوجد دولة متكونة من أقلية واحدة ودين واحد فالتنوع في الدول ناجم عن حركة الهجرات البشرية التي حدثت عبر عصور قديمة التي شكلت لنا هذا الخليط في دول العالم ، وان الدول المتعددة الاقليات والعناصر اللغوية والدينية تمثل نموذجاً للدول التي يتكون مجتمعها السكاني أساساً من مجموعة الأقليات التي انصهرت في الاطار الثقافي والاقتصادي والحضاري العام للدولة وبدرجات متفاوتة .

فأذا ماظهرت مشكلة الاقليات في دولة من الدول كان ذلك دليلاً على وجود أوضاع جغرافية أو تأريخية أو سياسية معينة قد أعاقت من تمام الاندماج بين عناصر الدولة داخل أطارها المجتمعي ، اما ظاهرة الاقليات بحد ذاتها فلا تكاد تخلو دولة في العالم منها سواء أكانت نتيجة لأختلافات تأريخية ام ثقافية ام حضارية ام نتيجة لتيارات الهجرة الخارجية التي شهدها العالم [9]. ومنها منطقة جنوب شرق اسيا حيث الهجرة بين اسيا وأستراليا عبر المحيط الهندي واليابس الآسيوي كما شكلت المنطقة منطقة صدام بين قوتين عظيمتين الهند والصين ، وأمتداد تياراتها البشرية بالمنطقة أثر على دول جنوب شرق أسيا من الناحية الثقافية والدينية لذلك

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

نلحظ وجود انتشار للديانات الوضيعة فضلاً عنالهندوسية والبوذية ، وغيرها من الديانات الأخرى هذا فضلاً عنانتشار الدين الاسلامي الحنيف الى المنطقة عن طريق البر والبحر ولاسيما بفضل التجار المسلمين .

المحور الثاني :- التركيب الديني لسكان دولة ماينمار:

لتعدد الأديان في أي دولة من دول العالم اثر في عدم استقرارها فالدول التي تمتاز بتعدد الأديان نجد انها تعاني من توترات أثنية ومن حركات أنفصالية ، لاسيما اذا كانت الدولة الحاكمة تتبع سياسة الفئة الحاكمة حيث تقوم بتهميش باقي الطوائف والاقليات التي تحتويها الدولة الأمر الذي يخلق نوع من العنصرية والتهميش ، كما يجب أن تكون الدولة (الحكومة) عادلة في تكوين مؤسساتها مع وجود أحترام لكافة مكونات الشعب ، اذ تتلاشى المشاكل العرقية و يتم استيعابها في داخل المجتمع أو الدولة . فدولة مثل ماينمار تمتاز بتنوع أديانها ، اذ شجع موقعها الجغرافي المتميز ان تكون محط للهجرات البشرية وأرضاً لألتقاء الثقافة والحضارة الهندية والصينية الى جانب موقعها البحري الذي جعلها ترتبط وتمتزج بحضارة وثقافة وديانة التجار العرب وغيرهم ، وبذلك نجد ان الثقافة الصينية قد أثرت وبشكل كبير وملفت للنظر في ماينمار اذ تتشكل الديانة البوذية 89.8% من مجموع السكان وهي بذلك الدين الرسمي للبلاد وقد جمعت ماينمار بين البوذية الهندية والصينية ، كما تشكل ماينمار جزءاً من أقليم دول الهند الصينية التي أنتشرت فيها البوذية عبر عدة دول كانت تسيطر عليها الصين ومنها أيضاً كمبوديا وتايلاند ولاوس وفيتنام .

ويعد الدين مصدر قوة وتلاحم لبعض الدول ولاسيما للدول العربية والدول الأسلامية ، بينما نجد ان الدين شكل عامل عزلة وفصل في البعض منها ومنها أتحاد يوغسلافيا ودولة جنوب السودان وتيمور الشرقية والتي نشأت على أساس ديني يزعم أضطهاد المسلمين للمسيحين ونجد العكس في موقف الامم المتحدة من قضايا المسلمين كما هو الحال في اقليم آراكان ذو الغالبية المسلمة في ماينمار البوذية ، ومن خلال الجدول (1) نلاحظ الأديان الرئيسية في ماينمار.

جدول (1) التركيب الديني في ماينمار لعام 2014

ت	الديانة	عدد السكان	النسبة من مجموع السكان %
1	البوذية	45185449	89.8
2	المسيحية	3172479	6,3
3	الاسلام	1147495	2,3
4	ديانات وثنية	408045	0.8
5	هندوس	252763	0,5
6	ديانات اخرى	25828	0,2
7	بدون دين	30844	0,1
8	المجموع	50222903	100

المصدر: من عمل الباحثتين بالاعتماد على

1. Department of Population, Ministry of Population, The republic of the union of Myanmar the 2014 Myanmar Population and Housing Census THE Union Report census report volume2, 2015,p6.

من الجدول اعلاه نلاحظ ان نسبة أتباع البوذية جاءت بالمرتبة الأولى اذ يشكلون نسبة 89.8% من المجموع الكلي لسكان الدولة وهذا يرجع الى تأثر البورمين بالبوذية (الصينية والهندية)وتأثر سكان ماينمار باثقافة الحضارتين وبسبب الموقع الجغرافي لدولة ماينمار الحاجز بين (الصين والهند) ومشاركتها باطول حدود برية بينها وبين الصين جعل منها متأثرة بالثقافة والعادات والتقاليد الأجتماعية البوذية الصينية جاءت بالمرتبة الثانية الديانة المسيحية بنسبة 6,3% وكان سبب أنتشار المسيحية بالمنطقة نتيجة الغزوات الأوربية لجنوب شرق أسيا

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

وأنطلاق الحملات التبشيرية ، وأمتزج السكان بالأوربيين وجاء الدين الأسلامي الحنيف بالمرتبة الثالثة رغم أن نسبة المسلمين قليلة في ماينمار حتى يتجاوز نسبتهم 2,3% من مجموع السكان ، اذ أنتشر الدين الأسلامي الى دول جنوب شرق اسيا عن طريق البر والبحر اي عن طريق الفتوحات الأسلامية التي وصلت حتى الهند وعن طريق التجار العرب المسلمين الذين وصلوا حتى الى مضيق ملقا والذي كان يسمى سابقاً بالملتقى ، كما تأثروا بالهندوسية وتوجد ديانات أخرى وضيعة لاتشكل نسبة مهمة بالدولة .

المحور الثالث :- أنتشار الدين الأسلامي الحنيف في ماينمار:

وصل الاسلام الى بورما عن طريق محور بحري غذته رحلات التجار العرب الذين نقلوا الاسلام الى جنوب شرق اسيا فقد وصل الاسلام الى هذه المنطقة في القرن السابع الميلادي، ولهذا انتشر الاسلام في النطاق الجنوبي المشرف على خليج البنغال، والمحيط الهندي اذ كان لتركيز الاسلام في الغرب من ماينمار في بنغلادش اثره في بث الاسلام في القسم الشرقي من شبه جزيرة الهند له اثار في انتشار الاسلام في ماينمار واوضح دليل على ذلك مشكلة مليون من اللاجئين المسلمين في بنغلادش نزحوا من ماينمار نتيجة الاضطهاد في السنوات الاخيرة من جانب حكومة ماينمار اذ تعد منطقة جنوب شرق اسيا اليوم موطناً لاكثر من 206مليون مسلم، اي مايبلغ نسبته 20% من اجمالي المسلمين في العالم بيد ان توزيع المسلمين بين دول المنطقة غير متكافيء اذ انهم يشكلون الغالبية في دول (اندونيسيا، وماليزيا، وبرناوي)، ويشكلون ثالث الاقليات في دول (الفلبين، وتايلند، وماينمار)، ولا يمثلون سوى اقلية صغيرة في لاوس، وكمبوديا، وفيتنام [10].

يتمازالمجتمع الاسلامي في منطقة جنوب شرق اسيا بكونه من اكثر التجمعات الاسلامية اعتدالاً، وتسامحاً، وقدرة على التفاعل مع سائر مكونات المجتمع الاخرى، وهذه الميزة تتجلى بصورة اكبر في الدول التي يكون فيها المسلمون اقلية صغيرة، وتفسير ذلك يعزى لامرين اولهما: الية انتشار الاسلام في هذه المنطقة عن طريق التجارة، والتزاوج، وبعثات الدعاة الصوفية، والثانية: تغلغل هذا الدين واندماجه في بيئة اجتماعية وثقافية متعددة الاعراق، والاديان، والثقافات بصورة تدريجية تكفل التواصل والتناغم الايجابي بين مكونات هذه البيئة، والملاحظ ان التاثير الديني والثقافي للعرب في مجتمعات جنوب شرق اسيا قد تواصل وتعزز بصورة كبيرة بعد وصول الاسلام في هذه المنطقة حتى ترامت اصداء وتاثيرات اكثر الحركات والتيارات الدينية التي شهدتها المنطقة العربية بعد القرن السادس عشر الى الوسط الديني والثقافي في مجتمعات جنوب شرق اسيا وهذا مايفسر سبب بروز بعض الحركات والتيارات الاصلاحية والاصولية المتشددة في المنطقة على الرغم من هيمنة الطابع المعتدل للتدين بين المسلمين [11]. فبالنسبة لدولة ماينمار ذكر المؤرخون، وبعض كتب التاريخ لبورما واقليم اراكان تحديدا ان المسلمين دخلوا عام 172هـ عن طريق تجار العرب المسلمين اذ كانت الملاحة البحرية في ايدي العرب المسلمين، وكانوا ينقلون البضائع من الغرب الى الشرق ومن الشرق الى الغرب في تجارتهم آنذاك الى بلاد الصين، والى الجزر التي تسمى جزر شرق الهند، واثبتت الاثار القديمة ان التجار العرب المسلمين وصلوا ميناء اكياب [12]. وهناك عدة اراء لدخول الاسلام الى مينمار (بورما سابقا) ومنها:-

1. (الرأي الاول) في عهد الخليفة (هارون الرشيد) بسبب تحطم سفينة عربية في المحيط الهندي

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

بالقرب من ساحل اراكان مما ادى الى اصابة الركاب بالتعب والارهاق بسبب ما حدث لهم فحطوا رحالهم في مدينة اكياب ، واستقروا فيها مبلغين رسالة القران الكريم، ويعد دخول هؤلاء الناجين من السفينة على سواحل اراكان بداية دخول الاسلام [13].

2. (الرأي الثاني) يرجح دخول الاسلام الى مينمار (بورما سابقا)الى القرن التاسع الميلادي اذ وصل المسلمون دلتا نهر الايراوادي في بورما على ساحل تانينثاري وولاية اراكان في القرن التاسع الميلادي، وقد وثق الرحالة العرب، والفرس، والاوربيون، والصينيون مستوطنات المسلمين الاولى، ونشرهم الاسلام خلال هذا القرن عن طريق التجارة [14]. ففي القرن الثالث عشر ازداد نفوذ البنغاليين،والبهاريين المسلمين مما زاد من نشاط التجارة فيها ، وقدموا الى الهند والى البلاد التي تجاور الهند من جهة الشرق وهي بورما فدخلوا عن طريق المنطقة الغربية وهي اراكان، ومن اراكان انتقلوا الى مختلف انحاء بورما مع مجاري الانهار والطرق المائية والبرية [15].

بناءً على هذه الروايات من الممكن ان نقسم المسلمين في بورما الى اربعة اقسام حسب اصولهم :- [16]

1. التجار المسلمين ذو اصول عربية او هندية او فارسية ، جاؤ في القرنين الثاني و الثالث عشر الميلاديين ، استقروا وتزوجوا من البورميين .
2. توطين جميع الاسر المسلمة في منطقة بورما العليا حول منطقة (شوبو)، ومنطقة (ساغيانغ)،و(يامتين)،و(كياكس) من اجل الخدمة في الجيش الملكي البورمي ، وذلك في القرن السادس عشر الميلادي ، فضلاًعن وجود مجموعة حظيت بمكانة رفيعة في البلاط الملكي فمنهم الاداريين، والمترجمين.
3. عملت بريطانيا اثناء احتلال لبورما على تشجيع تدفق المسلمين (الروهينجا) الى بورما و لاسيما في اقليم (اركان) وتم بناء مساكن خاصة بهم.
4. نتيجة القرب الجغرافي بين اقليم اركان و بنغلادش الامر الذي شجع على تدفق المسلمين الى بورما عن طريق البر و البحر.

خلاصة القول ان الاسلام دخل الى ماينمار عن طريق التجار العرب عبر رحلاتهم في المحيط الهندي كذلك وصلهم عن طريق جيرانهم من الماليزيين، ومن بنغلادش مما ادى الى انتشار الاسلام في جميع مناطق ماينمار منتشرين في مختلف المناطق فضلاً عن ذلك ان هناك روايات عديدة لدخول الاسلام الى بورما، ويصعب ترجيح تلك الاقوال، وذلك بسبب عدم وجود مرجع تاريخي يعتمد عليه، وكل الروايات محتملة لكن يمكن ان نجمع بين تلك الاقوال بأن كل واحد اشار من اذ نظرته الى حدث معين ووقائع محددة، ولايوجد بين هذه الاقوال اي تعارض واضح كي نستفيد من تلك الاقوال قدم وصول الاسلام الى بورما وانتشاره اذ كان ذلك عن طريق اقليم اراكان بفضل الله ثم بفضل دعاة وتجار العرب المسلمين اذ ثبتوا الاسلام وازداد عددهم ايام الفتح الاسلامي عام(1254) م ، وتمكن الاسلام وقويت شوكته عندما غزا التتار بورما في عام (1287) م .

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

المحـــور الرابـــع :- التوزيـــع الجغرافـي للأديـــان فـي دولـــة ماينمار لعام 2014:.

يعـد التوزيـع الجغرافي للسـكان مـن المواضـيع المهمـة التي تعنى بهـا الجغرافيـة السياسـية ، فـأن عـدم أنتظـام توزيـع السـكان لـه أثـار سـلبية عـدة ، أذ ارتـبط بعوامـل توزيـع الاقليات وعلاقتها بدول الجوار الجغرافي .

ويتركـز السـكان في منـاطق معينـة حسـب تـأثير العوامـل الطبيعيـة والاقتصـادية ، فهنـاك منـاطق ذات تركـز عـالٍ بالسـكان في ماينمـار مثـل (يـانكون) و(منـدلاي) وذلـك بسـبب الخلفيـة التأريخيـة منهـا النـواة الرئيسـية لتكـون الممالـك سـابقاً وبسـبب موقعهـا الجغرافي اذ كانـت يـانكون عاصـمة ماينمـار الى أن تـم أسـتبدالها عـام 2006 ب(نـاي بـي تـاو) كمـا أن يـانكون تقـع على راس مصـب خليج الى الشـرق مـن دلتـا نهـر الايـراوادي وأغلـب سـكانهم مـن الصـينين والهنـود وتعـد مدينـة بؤريـة لتجمـع ولألتقـاء طـرق النقـل فيهـا [17] ، وبـذلك نلاحـظ أن المـدن الضـخمة بالسـكان والتي تتـوفر فيهـا فـرص العمـل وتتـوفر فيهـا مؤسسـات الدولـة ينتشـر فيهـا البـوذيين البـورمين وهـذا نتيجـة تسـلط الحكومـة العسـكرية التي أدت الى سيطرة كبار الجيش والموظفين في

اغلـب المؤسسـات العسـكرية والمدنيـة ، ونتيجـة لاخـتلاف العوامـل المـؤثرة في توزيـع السـكان ادى ذلـك بطبيعـة الحـال الـى أخـتلاف التركـز السـكاني وبمـا أن السـكان هـم خلـيط مـن الثقافـات والـديانات الأمـر الـذي اثـر على تركـز ديانـة معينـة بنسـبة أكبـر على ولايـة اخـرى ، ويعـود سـببها امـا لقربهـا الجغرافـي مـن دول الجـوار أو لأسـباب سياسـية داخليـة للدولـة، ومـن خـلال جـدول (2) الـذي يوضـح لنـا توزيـع الاديـان على مسـتوى الولايـات التابعـه لماينمـار وتركـزهم الجغرافي اذ تشـكل نسـبة أتبـاع البوذيـة أعلـى النسـب في كافـة الولايـات في ماينمـار باسـتثناء (كاياه 49,9) و (شـين 13%) اذ شـكلت نسـبة اتبـاع المسـيحية فيهـا اعلى نسـبة في هـاتين الـولايتين أمـا الهندوسـية شـكلت اعلى نسـبة بالنسـبة للولايـات فـي بـاغو (2%) وتوضـح خريطـة (1) التوزيـع الجغرافي لنسـب الأديـان على مسـتوى الولايـات كافة .

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

جدول (2) التوزيع الجغرافي للاديان في دولة ماينمار لعام 2014

المنطقة	عدد السكان	البوذية	المسيحية	الاسلام	هندوس	وثنية	ديانات اخرى	بدون دين	عدد السكان غير معددين
كاشين	1689441	1050610	555037	26789	5738	3972	474	221	46600
%		64,0	33,8	1,6	0,4	0,2	0,0	0,0	
كاياه	286627	142896	131237	3197	269	5518	3451	59	
%		49,9	45,8	1,1	0,1	1,9	1,2	0,0	
كايين	1574079	1271766	142875	68459	9585	1340	10194	107	69753
%		84,5	9,5	4,6	0,6	0,1	0,7	0,0	
شين	478801	62079	408730	690	106	1830	5292	74	
%		13,0	85,4	0,1	0,0	0,4	1,1	0,0	
ساغيانغ	5325347	4909960	349377	58987	2793	89	2928	1213	
%		92,2	6,3	1,1	0,1	0,0	0,1	0,0	
تيناثري	1408401	1231719	100758	72074	2386	576	567	321	
%		87,5	7,2	5,1	0,2	0,0	0,0	0,0	
باغو	4867373	4550698	142528	56753	100166	4296	12687	245	
%		93,5	2,9	1,2	2,0	0,1	0,3	0,0	
ماغوي	3917055	3870316	27015	12311	2318	3353	1467	275	
%		98,8	0,7	0,3	0,1	0,1	0,0	0,0	
مندلاي	6165723	5898160	65061	187785	11689	188	2301	539	
%		95,7	1,1	3,0	0,2	0,0	0,0	0,0	
مون	2054393	1901667	10791	119086	21076	109	1523	141	
%		92.6	0,5	5,8	1,0	0,0	0.1	0,0	
راخيين	2098807	2019370	36791	28731	9791	2711	759	654	1090000
%		96,2	1,8	1,4	0,5	0,1	0,0	0,0	
يانكون	7360703	6697673	232249	345612	75474	512	7260	1923	
%		91,0	3,2	4,7	1,0		0,1		
شان	5824432	4755843	569389	58918	5416	383072	27036	24767	
%		81,7	9,8	1,0	0,0	6,6	0,5	0,4	
اياوادي	6184829	5699665	388348	84073	5440	459	6600	244	
%		92.1	6.3	1.4	0.1	0.0	0.1	0.0	
ناي بي تاو	1160242	112336	12293	24030	516	20	286	61	3

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

%		96,8	1,1	2,1	0,0	0,0	0,0	0,0	
ماينمار	50279900	45185449	3172479	1147495	252763	408045	25828	30844	
		89.8	6.3	2.3	0.5	0.8	0.2	0.1	

المصدر :من عمل الباحثتين بالاعتماد على :

1-*department of population ministry of labour ,immigration and population Myanmar ,the 2014 Myanmar population and housing census the union report : religion census report volume 2-c ,2016,p3.*

*البيانات المقدمة عن الدين في هذا الجدول تمثل فقط السكان الذين تم تعدادهم في عام 2014 .

اذ يقدم الجدول (2) لمحة عامة عن التكوين الديني على مستوى الاتحاد الولاية / المنطقة بانسبة للسكان الذين تم احصاءهم ، ويسلط الجدول الضوء على السكان غير المعددين اما على مستوى الاتحاد فان التوزيع حسب التجمعات الدينية للسكان المعددين يبلغ 89,8% للديانة البوذية اذ تبلغ اعلى نسبة في منطقة ماغوي بنسبة 98،8% ، وراخين بنسبة 96،2% ، وناي بي تاو بنسبة 96،8% اذ عملت الحكومة على تسكين البوذيين من منطقة راخين من اجل زيادة عدد السكان البوذ في هذا الاقليم على حساب المسلمين اما في منطقة ناي بي تاو فهي العاصمة التي اغلب سكانها هم من الحكومة المينمارية ذات الديانة البوذية فأن غالبية الحكومة هم من الديانة البوذية اما في ماغوي فهي تكون منطقة مجاورة للعاصمة مما يغلب على سكانها البوذيين ، واقل نسبة لهم تقع في منطقة شين بنسبة 13,0% .

وبسبب جوارها مع دولة بنغلادش التي تدين بالدين الأسلامي فقد اثر ذلك على الولايات المجاورة لبنغلاش و ظهر فيها الاسلام ، اما بالنسبة الى الديانة المسيحية اذ تبلغ اعلى نسبة لهم في منطقة شين بنسبة 85،4% ، اما اقل تركز لهم في منطقة مون بنسبة 0,5% اما الديانة الاسلامية اذ تبلغ اعلى نسبة لهم في مون بنسبة 5،8%، وتيناثري بنسبة 5.1% ، ويانكون بنسبة 4،7% اي في الاقاليم الجنوبية من الدولة ، اما ادنى نسبة لهم في منطقة شين بنسبة 0,1% اما بالنسبة للديانة الهندوسية اذ تتركز في باغو بنسبة 2،0% ، واقل نسبة لها في منطقة شين ، والديانة الوثنية التي تبلغ اعلى نسبة لها في منطقة كاياه 1،9% بسبب حدودها مع تايلند ذات الديانة الوثنية ، فأن هذه المنطقة تتأثر بالديانة الوثنية التي تدين بها تايلاند فهي ذات حدود طويلة معها مما ساعد على انتقال الديانة الوثنية الى الدولة اما اقل نسبة لهم في منطقة ناي بي تاو وهي العاصمة الأدارية هناك ديانات اخرى تصل الى نسبة 0,2% تنتشر في مناطق مختلفة من الدولة اما الجماعات التي ليس لها دين محدد تدين به تقدرنسبتها 0,1% تنتشر في مناطق متفرقة في الدولة لكن اعلى نسبة لهم تتركز في يانكون .

خريطة (1) توزيع للاديان في ماينمار لعام 2014

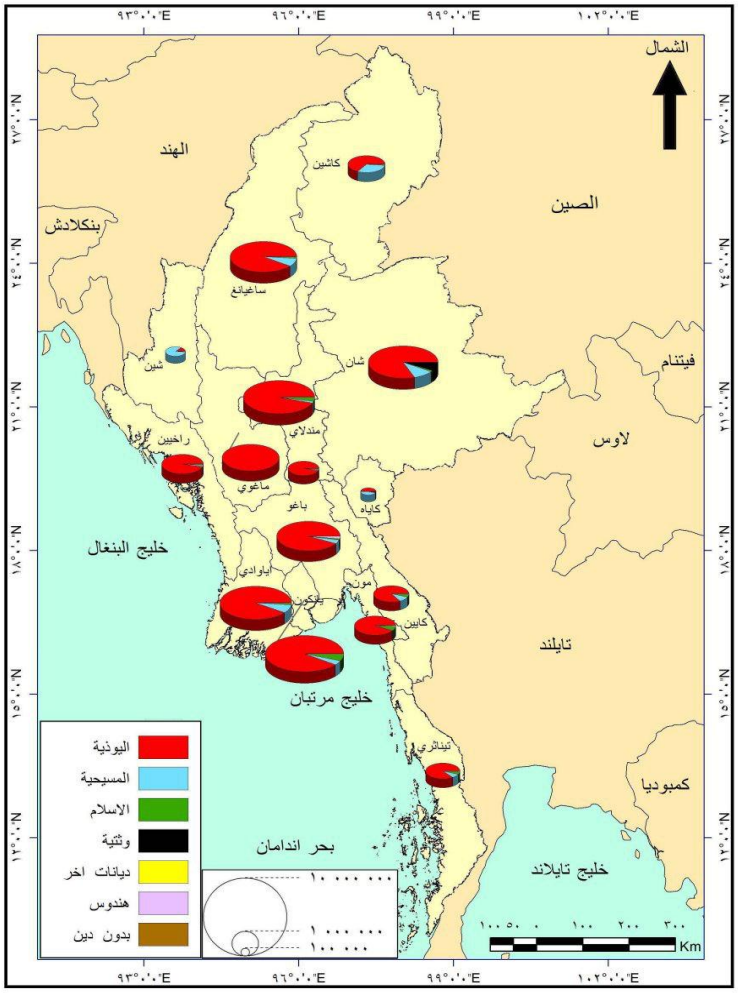

المصدر: من عمل الباحثتين بالاعتماد على

1. *Department of Population, Ministry of Population, The republic of the union of Myanmar the 2014 Myanmar Population and Housing Census THE Union Report census report volume2, 2015,p6*

المحـــور الخـــامس :- مشـــكلة مســـلمي الروهينجـــا فـــي ماينمار ، ومستقبلها.

تعـد مشـكلة هـذه الاقليـة مـن اهـم المشـاكل التي تواجـة دولـة مثـل دولـة ميانمـار التي تمتـاز بتعـدد الاقليـات العرقيـة فيهـا ان المشـكلة الاساسـية في هـذه الدولـة هـو تعـرض المسـلمين الـى الاضـطهاد الـذي وصـل الـى درجـة الابـادة الجماعيـة اذ سـلبوا حقهـم في التجنـيس فادعـت الحكومـة المركزية لمينمار ان هؤلاء (المسلمين) ليسوا من مواطني ميانمـار، وهـذا يعـد افتـراء على السـكان المسـلمين فهـذه الجماعـات المسـلمة هـي موجـودة في هـذه الدولـة قبـل خمسـة قـرون، وان جـوهر هـذه العمليـة هـو الـتخلص مـن المسـلمين للتقليـل مـن هـذه النسـبة فطبقـت الحكومـة على هـؤلاء قـوانين الهجـرة اذ تـم تسـجيل جميـع المسـلمين في الدولـة على انهـم اجانـب كي تنطبـق علـيهم قـوانين الابـادة في صـفة قانونيـة اذ تـم تهجيـر حـوالي(200,000) شـخص

روهينجي من هذه الاقلية الى دولة بنغلادش التي تجاورمينمار ذات الحكم العسكري (البوذيون)اذ تتعرض هذه الاقلية المسلمة الى الابادة،والتهجير فضلاً عنالتشريد ففي عام 1784م احتلت اراكان من قبل الملك البوذي (بوداباي) الذي قام بضم الاقليم الى ميانمار تخوفاً منه من انتشار الاسلام،وازدياده اذ واصل البوذيون من اضطهاد المسلمين فضلاً عنسلب خيراتهم كذلك شجعت الحكومة البوذيون من الاصول الهندية على ذلك ففي عام 1824 م تعرضت ميانمار الى الهجوم البريطاني واحتلتها، وضمتها الى حكومة الهند البريطانية الاستعمارية حالها حال مستعمراتها الاخرى [18]. لكن المسلمون لم يقفوا مكتوفي الايدي من هذا الاستعمار اذ قاوموهم مقاومة شديدة مما ادى الى تخوف الاحتلال البريطاني من المسلمين فبدات حملتها بالتخلص من المسلمين، واتخذت سياسة فرق تسد اذ قامت بتحريض البوذيين ضد المسلمين في البلاد اذ ساعدت البوذيين باعطائهم الاسلحة من اجل الدفاع عن انفسهم مما زاد من الكره بين المسلمين، والبوذيين فادى هذا بدوره على وقوع عدة اشتباكات بينهم فقامت اول مذبحة عام 1942م ، و أبادة في عام 1948م .

قامت بريطانيا بأعطاء الاستقلال الى دولة ميانمار بشرط ان تمنح الحكومة الاستقلال لجميع العرقيات الا انه تم عكس ذلك فما ان حصلت ميانمار على الاستقلال نقضت عهدها بل على العكس من ذلك قاموا باحتلال اراكان بدون رغبة سكانها المسلمين (الروهينجا) ايضاً قاموا بابشع الممارسات ضد المسلمين من قتل، وتهجير، وابادة جماعية، وقد اصدر رئيس بورما اعلان اهم ما جاء به هو ان اسم بورما اصله من بوذا معناها ان بورما للبوذيين فقط، ويتوجب على المسلمين ان ارادو البقاء فيها ان يقوموا بتغيير حروف القرآن الكريم الى الحروف البورمية، وان يتبعوا العادات والتقاليد البوذية،ونسائهم تخلع الحجاب فضلاً عن اسمائهم يجب ان تكون بوذية، والسماح للبوذيين بالزواج من نسائهم لكن المسلمين رفضوا هذا الاعلان فأتهموا بالتحريض ضد وحدة الأمة البورمية فقامت الحكومة البورمية بأبشع الممارسات ضد المسلمين من قتل، وتهجير، وأبادة جماعية [19].

بالرغم من قيام الانتخابات التي جرت في 2010م فلم تتغير اوضاع المسلمين اذ يزال المخطط البوذي قائما لاخراج المسلمين من اقليم اراكان، وجعله اقليماً بوذياً اذ ادت هذه السياسة الى تهجير حوالي 4،3 مليون نسمة حتى الان فضلاً عنمئات القتلى ،ولتوضيح مشكلة المسلمين يجب دراسة:-

اولا : مسلمي الروهينجا .

يقطن مسلمي الروهينجا في اقليم اركان (ولاية راخينين) في غرب ماينمار ، الساحل الغربي من الاقليم يطل على خليج البنغال وله حدود برية مع بنغلادش في اقصى الحدود الشمالية ، اما من جهة الشرق للاقليم فهو يحد الولايات (تشين – ماغوي – باغو – ايبارودي) ، تقدر مساحة الاقليم (50 الف كم ^{2}) يكون الاقليم اكثر اتساعا بالشمال اذ يبلغ اتساعه (100ميل) و يتناقص تدريجيا بالجنوب اذ يبلغ اتساعه (20ميل) و يمتاز الاقليم بتربته الخصبة و يمارس معظم سكانه حرفتي الزراعه و التجارة بصورة كبيره و تليها حرفة صيد الاسماك كون الاقليم يطل على خليج البنغال [20] يشكل المسلمون النسبة العظمى من سكان الاقليم اذ يشكلون نسبة (70%) من سكان الاقليم تاليهم اقلية (الموغ – البوذية) بـ (25%) ثم المورنغ بـ (5%) .

تنحدر اصول مسلمي الروهينجا من اصول مختلفة منها (البنغالية – العرب من شبة الجزيرة العربية – المورو – الاتراك – الفرس – الباتان) و يتكلمون اللغة

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

الروهينجية و التي تعد مزيج من اللغات (العربية و الفارسية و التركية و الأردية و البنغالية) لم تقم الحكومة المينمارية باي تعداد رسمي خلال (30 عام) الماضية ، فقد اشتركت مع صندوق الامم المتحدة في ابريل و مارس باجراء تعداد لعام 2014م رغم انه لم يشمل كافه اعداد السكان وقد كانت استمارة الاستبيان لبيان الحالة العرقية للسكان لا تشمل على (الروهينجا) و كانت الحكومة المينمارية تعبرهم اجانب (بنغالين) ، كما انها مارست الاضطهاد و الابادة الجماعية و التهجير بحق مسلمي الروهينجا ، لذلك شهدت نسبه اتباع الديانه الاسلامية تراجعا فقد كانت تشكل نسبه (4%) و في سنه 1983 ثم بلغت (3.9%) و في سنه 2014 وصلت النسبه الى (2.3%) من المجموع الكلي للسكان ومن المحتمل ان الحكومة المينمارية لا تعطي الارقام الصحيحة للمسلمين الروهينجا و لذلك لتقليص اعدادهم فضلاً عن ممارستها القتل و التهجير بحقهم كما انها تريد ان تكون مينمار (بورما سابقا) للبورمين فقط ، كما اكدت السلطات المينماريه ان مسلمي الروهينجا لا يتجاوز عددهم المليوني مسلم ، وترجع اصولهم الى (الهندية و يتركزون في رانغون ، روينجية ينتشرون في اقليم اركان (ولايه رايخين) و مايونجدوا – بوثيدايونغ – راثديونغ – اكياب – سانداوي – لوكيرو – جزيرة راثونغ كيا وكتاو)و مسلمي يانثاي وهم مسلمون صينيون ، و مسلمون من اصول ملايو (وهم مسلموا ماليزيا و اندونيسيا) و مسلمي الزرياوي (خليط من مسلمي جنوب اسيا و المسلمين العرب).[21] ، و بسبب الاضطهاد الذي يتعرضون له من قبل الحكومة البوذية تعد مشكلة الروهينجا من المشكلات التي ظهرت في عام (1824) م عندما احتلت بريطانيا ماينمار ، وضمتها الى حكومة الهند الاستعمارية في عام (1973) م فقامت على جعل اراكان مستعمرة مستقلة عن الحكومة الهندية البريطانية اذ عرفت بحكومة ماينمار البريطانية ، تعرض الاستعمار البريطاني المتواجد في ماينمار الى عنف ومقارمة شديدة من قبل المسلمين فقامت بريطانيا بسياستها (فرق تسد) اذ عملت على تفريق صفوف المسلمين من خلال تحريض البوذيين على المسلمين فقامت عدة مذابح ومن بينها مذبحة (1942) م اذ قتل خلالها مائة الف مسلم ، وعندما حصلت ماينمار على استقلالها في عام (1948) م شرط ان تمنح الحكومة الاستقلال لجميع العرقيات فقد قامت الحكومة الماينمارية بنقض عهودها وقامت بأبشع الوسائل في اضطهاد المسلمين من اجل اجبارهم على الرحيل من بلدهم اذ هاجر 3-4 مليون مسلم حتى عام (2010) م اذ يتعرض المسلمون الى ممارسات ، وتهجير منذ القدم وعمليات طرد جماعي والتضييق الاقتصادي ، و أحراق القرى والمساجد فبدأت الهجرات الجماعية من قبل المسلمين فقامت السلطات الماينمارية باصدار قرار بحظر تأسيس المساجد فضلاً عن عدم اصلاح المساجد القديمة كذلك اكد احد أئمة المساجد ان المسلمين لايستطيعون الجهر بشعائر الدين ، وتشير الاحصاءات الى ان عدد المسلمين يتراوح عددهم بين 8 و 5 مليون نسمة ، اذ عمدت الحكومة على طمس الهوية الاسلامية من خلال تدمير الاثار الاسلامية فهناك محاولات من اجل (برمنة) الثقافة الاسلامية ،و تذويب المسلمين في المجتمع البورمي اذ تم طرد اكثر من 300,000 مسلم الى دولة بنغلادش المجاورة ففي عام (1991) م تم طرد 500,000 مسلم بعد الغاء الانتخابات التي فازت بها المعارضة بسبب تصويتهم لصالح الحزب الوطني الديمقراطي فقامت على اصدار قوانين صارمة منها الغاء حق المواطنة اذ يتم استبدال هوياتهم الرسمية ببطاقات تؤكد على انهم اجانب (بنغلادشيين) ، ومن يرفض فمصيره الموت

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

والسجن تحت التعذيب كذلك حرمان ابناء المسلمين من اكمال تعليمهم في الجامعات والكليات ، وحرمانهم من الوظائف الحكومية مهما كان تحصيلهم العلمي وقد سجل المسلمين البورميين اعظم درجات الجهاد من خلال رفضهم سيئة تسوء دينهم ،وقد تعرضوا الى ابشع اساليب القمعية من قتل ، وأحراق ، وتهجير[22]. خريطة (2) التوزيع الجغرافي للدين الاسلامي الحنيف حسب الولايات التابعه لمينمار.

خريطة (2) نسبة المسلمين ولايات ماينمارلعام 2014

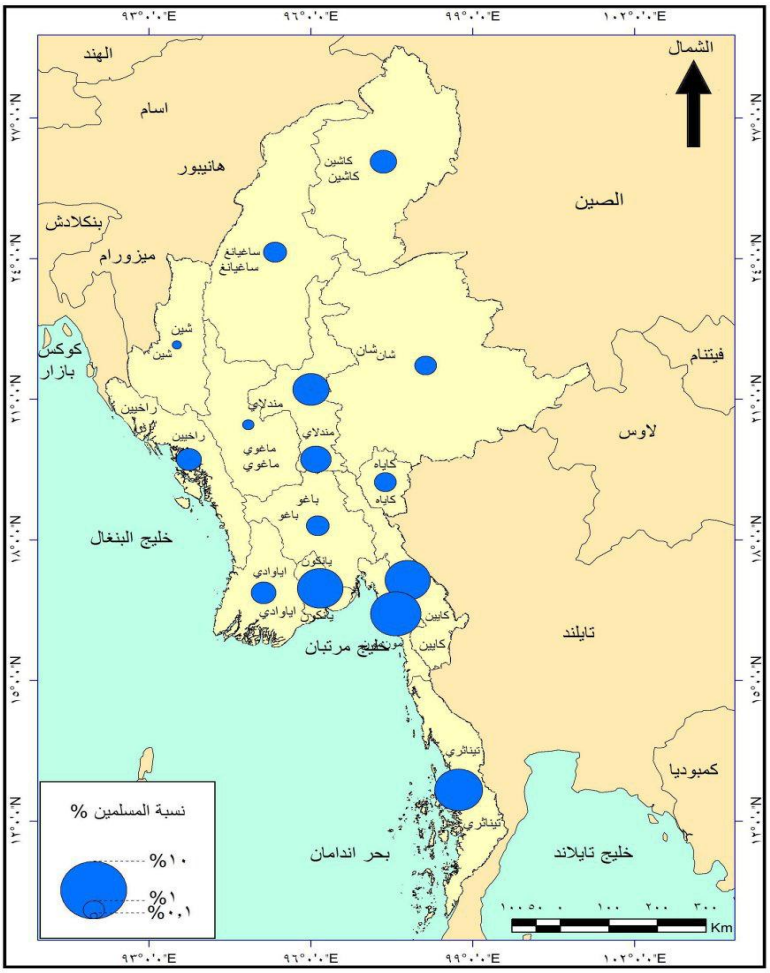

المصدر: من عمل الباحثتين بالاعتماد على جدول

1-department of population ministry of labour ,immigration and population Myanmar ,the 2014 Myanmar population and housing census the union report : religion census report volume 2-c ,2016,p3.

ثانيا : التحديات التي تواجه المسلمين في ماينمار:

يمكن اجمال التحديات التي تواجه الاقلية المسلمة في ماينمار (بورما سابقا) بعدة نواحي (اجتماعية و اقتصادية و دينية) اذ تمارس الحكومة شتى وسائل القمع و حملات الابادة الجماعية ضد هذه الاقلية بهدف

القضاء على الدين الاسلامي الحنيف ، كما قامت بطمس هوية الروهينجا و حتى لثقافتهم ولم يتم احتسابهم من ضمن قائمة الشعب البورمي رغم وجودهم لخمس قرون ، من ابرز التحديات التي توجه المسلمين هي :- [23]

1. الضغوط المفروضة على المسلمين من جانب الحكومة، ومن جانب الهندوس لاضعاف شوكة المسلمين فضلاً عنتقليل من حصتهم بين السكان، واخضاعهم الى عمليات ابادة بالقتل والتهجير، وذلك من خلال اجبار المسلمين على اعتناق البوذية وهو الامر الذي حدث بالفعل اذ ارتد ما يقارب خمسين الف عن دينهم منذ سيطرة العسكر على مقاليد السلطة كما سعت السلطة الى تغيير ديموغرافي من خلال جعل اراكان اقليماً بوذياً، وذلك من خلال تهجير المسلمين من قراهم، واملاكهم، واعطائها للبورميين البوذيين.
2. الفقر و الجهل الذي يسيطر على سكان هذه الجالية فضلاً عنتفشي الامية بين ابناء المسلمين من خلال حرمان ابناء المسلمين حق التعليم او مواصلته كذلك حرمانهم من الوظائف الحكومية مهما كانت مؤهلاتهم العلمية .
3. تعرض دور العبادة (المساجد) الى التهديم من اجل عدم مزاولة طقوسهم الدينية فضلاً عنفرض قيود على تنقل المسلمين داخل البلاد وخارجها فضلاً عن محاولة صبغة الشعب المينماري بالصبغة البرماوية من خلال حرمان المسلمين من اداء طقوسهم الدينية ومصادرة ممتلكاتهم. قامت كذلك بتغيير طابع اراكان من خلال طمس المعالم الاسلامية التاريخية عبر هدم المساجد، والمدارس الدينية التي تدرس فيها علوم القران والحديث.
4. منعهم من السفر الى الخارج حتى لاداء فريضة الحج الا الى بنغلادش ولمدة يسيرة، ويعتبر السفر الى عاصمة الدولة رانغون او اي مدينة اخرى جريمة يعاقب عليها بل يمنع التنقل من قرية الى اخرى الا بعد الحصول على تصريح.
5. عدم ذبح الاضحية ، وطبع الكتب الدينية ، وعدم قيامهم بالشعائر الدينية لاسيما في رمضان و ايام العيد ، ومنعهم من اطلاق لحاهم او لبس الزي الاسلامي .
6. عدم السماح لهم باستضافة احد في بيوتهم ولو كانوا اشقاء او اقارب الا باذن مسبق، واما المبيت فيمنع منعاً باتاً، ويعتبر جريمة كبرى ربما يعاقب بهدم منزله او اعتقالع او طرده من البلاد هو واسرته.
7. تقييد ورفع سن الزواج للفتيات المسلمات لسن 25 عاماً ومنع عقود النكاح الا بعد اجراءات كثيرة واخذ اذن مسبق من السلطة، ومنع الزواج مرة اخرى للمطلق او الارمل الا بعد مرور سنة، ومن يخالف الاجراءات يعرض نفسه للسجن او الطرد خارج البلاد.
8. فرض عقوبات اقتصادية مجحدة مثل الضرائب الباهضة على جميع المنتجات الزراعية التي تعد الدخل الوحيد لاغلب المسلمين لكون اغلب المسلمين يمتهنون الزراعة، و تعد الزراعة الدخل الوحيد للكثير من المسلمين لكن السلطة العسكرية تقوم بشراء النتوجات الزراعية باسعار زهيدة لتجعلهم فقراء.

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

9. مصادرة الحكومة المينمارية اراضي المسلمين و قيامهم بحرق المحاصيل الزراعية و قتل المواشي ، وعدم السماح لهم بالعمل في القطاع الصناعي.

ثالثا : الموقف الاقليمي و الدولي من مسلمي الروهينجا :

ارتبطت الازمة في ماينمار بطبيعة موقعها الجغرافي الاستراتيجي وسياسات الاستعمار البريطاني تجاهها جعلها بؤرة للصراع الداخلي بسبب تعدد العرقيات والديانات فيها فقد عملت بريطانيا على مواجهة الشعب البورمي من خلال اشعال الفتن بينهم وبين البوذيين واتخاذ سياسات قمعية ضد المسلمين مما ادى الى هجرة العديد من المسلمين الى خارج البلاد كذلك استمرت السياسات الاقصائية والقمعية من الحكومات التي توالت على السلطة مما تعرضت الى الادانة من قبل المنظمات الدولية والحقوقية على ان النظام العسكري في بورما من اكثر الانظمة القمعية فقد اصدرت الحكومة قرار من اجل احترام حقوق الانسان ، اما بالنسبة الى الادوار الاقليمية فقد اقتصرت على منظمات واستنكارات تشجب الحكومة البورمية في الانتهاكات التي تقوم بها ضد الروهينجا اذ اذ تعمل الولايات المتحدة الامريكية على تحجيم دور الصين في المنطقة لصالح الولايات المتحدة الامريكية اذ يحاول الغرب السيطرة على الصين من خلال زعزعة الاستقرار الامني في الدول المحيطة بها (بورما – تايلاند) من اجل بناء انظمة موالية للغرب كذلك قطع الطريق على الصين من خلال حصرها في مضيق ملقا بمشروع الشرق الاوسط الجديد اذ يرى بعضهم الصين تعد من اخر الدول التي سيتم التدخل بها من قبل الغرب نظراً لحجمها الصخم فيجب محاصرتها من اجل احكام السيطرة عليها [24].

وهناك عدة دول لها مواقف ازاء هذه الازمة ومن هذه الدول هي :

1ـ موقف الولايات المتحدة الامريكية : يعد الرئيس الامريكي (باراك اوباما)هو اول من زار جمهورية اتحاد ماينمار التي كانت في عزلة سياسية لفترة طويلة من الزمن اذ اكد على تصميمه لبناء علاقات قوية مع ماينمار كذلك اكد على الروهينجا بضرورة اعطائهم كافة حقوقهم اذ يعد موقف الولايات المتحدة الامريكية من مسلمي الروهينجا لاتناسب مع حجم الكارثة التي تتعرض لها هذه العرقية فقد اكدت (آن ريتشارد) مساعدة وزير الخارجية الامريكي بشان الموضوع (ان توطين جميع اللاجئين الروهينجا بالولايات المتحدة الامريكية سيغري الاخرين بمغادرة وطنهم واتفقت الولايات المتحدة الامريكية مع موقف الاتحاد الاوربي في القلق البالغ من استمرار سياسة التمييز ضد اقلية الروهينجا لاسيما في عدم وجود وضع قانوني لهم وحرمانهم من الكثير من حقوقهم الانسانية الاساسية فضلاً عن الافراط في القوة المستخدمة لتفريق المتظاهرين)[25].

2ـ موقف الاتحاد الاوربي : اجمعت دول الاتحاد الاوربي على وجود قلق حول مشكلة الروهينجا المتعلقة بحقوق الانسان كتحسين اوضاعهم الانسانية واعادة المشردين ، واطلاق سراح السجناء السياسيين ، ومعالجة سياسة التهميش والحرمان فقد ادانت المفوضية الاوربية في شهر تموز2012 المجازر التي ترتكبها جماعات بوذية متطرفة ضد المسلمين في ماينمار التي اودت بحياة الآلاف اذ اكد (مايكل مان) الناطق باسم المفوضية السياسية لشؤون السياسة الخارجية والدفاع في الاتحاد الاوربي (ان الاتحاد الاوربي يتابع عن كثب احداث العنف التي تستهدف الاقلية المسلمة في ماينمار[26].

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

3 ــ الموقف الصيني : باستحضار الدور الصيني في ازمة ماينمار فمن المهم ان نشير الى ان دور الصين له ميراث قديم في مدة مبكرة من الثورة الثقافية التي ارادت الصين تصديرها لماينمار اذ ان هناك اتفاقات ثقافية للارتباط بين البوذيين في كلا البلدين ، وذلك في اثناء زيارة الوفد الثقافي الصيني لماينمار فان العلاقات لاتزال تسير على وتيرتها كعلاقة صداقة وتعاون ، وذلك في العقود الاخيرة ، ولا توجد مشاكل بين البلدين اذ ان الصداقة بين ماينمار والصين راسخة من خلال التعاون على المستوى الثنائي والاقليمي والدولي الذي يشهد تقدماً حسب المصالح اذ تراجعت الصين في شجب الاجراءات القمعية التي اتخذتها الحكومة العسكرية حول المطالبين بالديمقراطية من الرهبان البوذيين لكن من خلال الضغط على ماينمار من اجل دعم الديمقراطية نلاحظ ان بكين آيدت الاصلاح في ماينمار لكنها تخفي الرغبة في حمايتها مصالحها الاستراتيجية ، والامنية اي المصالح المتبادلة اذ تحصل الصين على قواعد وتسهيلات عسكرية في الموانيء المطلة على خليج البنغال والمحيط الهندي اذ ان للصين مصالح في مجال الطاقة في ماينمار فتستورد سلعاً منها اذ بلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 21 مليار دولار عام 2005 في مقابل الدعم المالي والسلاح [27].

4 ــ موقف ماليزيا واندونيسيا : كان لهذه الدول مواقف متقاربة فعملت على تسيير سفن محملة بالمساعدات الضرورية لكن حكومة ماينمار منعت من وصول هذه السفن المحملة بالمساعدات الى الروهينجا لكن حاولت بعض هذه السفن من ايصال المساعدات للمتضررين ، وفعلاً تم ايصال المساعدات الاندونيسية والماليزية الى مسلمي الروهينجا[28].

5. موقف الدول العربية من قضية الروهينجا :

كانت كل من السعودية ومصر من بين الدول العربية فقط التي اشارت الى قضية مسلمي الروهينجا أذ قامت الحكومة السعودية على تقديم طلب الى حكومة ماينمار مطالبة بالتوقف عن قتل ، وتهجير المسلمين كذلك عملت على دعم عقد مؤتمر لمنظمة التعاون الاسلامي لحكام العالم الاسلامي الذي أنعقد بمكة المكرمة في عام 2012 ، وكان من نتائج هذا المؤتمر صدور البيان الختامي لمؤتمر القمة الأسلامي الأستثنائي الثاني مايأتي : ((يشدد المؤتمر على اهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي التي تتواجد بها مجتمعات ، وجماعات مسلمة ، وكذلك مع الممثلين الحقيقيين لهذه المجتمعات بما يحفظ حقوقها ومواصلة مراقبة اي تطور عن كثب وفي هذا الصدد يستنكر سياسة التنكيل والعنف التي تمارسها حكومة اتحاد ماينمار ضد جماعة الروهينجا المسلمة والتي تتنافى مع كل مباديء حقوق الأنسان والقيم والأخلاق والقوانين الدولية ويعتمد في هذا الصدد توصيات أجتماع اللجنة التنفيذية على مستوى المندوبين الدائمين الذي أنعقد بمقر منظمة التعاون الأسلامي في 2012/8/5 بما في ذلك إيفاد بعثة تقصي الحقائق من المنظمة وتشكيل فريق اتصال ، ودعى المؤتمر حكومة ماينمار الى التعاون مع كافة الأطراف والسماح بالوصول لكامل المساعدات الأنسانية للأشخاص والجماعات المتضررة كما يحثها على أعادة حق المواطنة الى أقلية الروهينجا ويرحب بالدعوة التي وجهتها حكومة ماينمار للامين العام لمنظمة التعاون الأسلامي لزيارة هذا البلد بما في ذلك ولاية راخين ويرحب المؤتمر بالألتزام الأكيد للدول الأعضاء في رابطة أقطار جنوب شرق اسيا بشأن هذه المسألة)). أما مصر فقد قامت على أستدعاء سفير ماينمار الى القاهرة في مقر وزارة الخارجية وتسليمه رسالة عاجلة تطالب فيها مصر

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

من حكومة ماينمار بالتدخل السريع والتوقف عن أعمال العنف ضد مسلمي الروهينجا كذلك أقامة اتصالات عديدة مع منظمة التعاون الأسلامي والامم المتحدة من أجل أحداث القتل التي يتعرض لها مسلموا الروهينجا في ماينمار[29].

رابعا : مستقبل قضية المسلمين في ماينمار:

تعد قضية المسلمين الروهينجا من القضايا العالقة بالنسبة للوضع السياسي لدولة ماينمار فهي من المشاكل السياسية المهمة أذ تعد (الروهينجا) من الاقليات المهمشة بالنسبة للدولة فتعاني من تدهور الاوضاع المعيشية كتدني مستوى الخدمات المعيشية والصحية مما يساعد على أنتشار الأمراض فضلاً عن أنخفاض مستوى المعيشة لهذه الأقلية فهي مهمشة من قبل الحكومة المينمارية ، من أجل أعطاء رؤية مستقبلية لقضية المسلمين ندرسها على أطارين وهما .

1. **أستمرار مشكلة الروهينجا :** تعد مشكلة الروهينجا بالنسبة للحكومة المينمارية هي نموذجاً للتطهير العرقي من أجل القضاء على هذه الأقلية وأخراجهم نهائياً من البلاد اذ ان العمليات الامنية الوطنية التي تقوم بها الحكومة المينمارية لاتتناسب مع هجمات المتمردين التي تقوم بها هذه الأقلية (المسلمة) لكن هناك ضغوط دولية واسعة على الحكومة من أجل وقف اعمال العنف اذ ادت عمليات أحراق المنازل في اقليم آراكان أضرار في المناطق الحضرية المجاورة لهذا ألأقليم فن هذه الاعمال ادت الى نزوح ومعاناة جميع الطوائف مما يربك الوضع الأمني ويخلق حالة من الفوضى في البلاد ويعيق أي تقدم للدولة أذ أجبرت قواة الامن المحلية مع الجيش البورمي اللاجئين على دخول بنغلادش وشردت عشرات الالاف من النازحين داخل الدولة .
2. **أعطاء حكم ذاتي لمسلمي (الروهينجا) :** يعد الأعتراف بمسلمي (الروهينجا) شرطاً لاغنى عنه لبناء المشروع السياسي فأن أستقلال اقليم آراكان هو أحدهذه المشاريع السياسية من خلال تطبيق القوانين الدولية الخاصة لحقوق الأنسان كالمساواة بين بجميع الأقليات ، ومنح الاوراق الثبوتية لمسلمي (الروهينجا) من أجل اعطائهم حقوقهم كالمواطنة ، وانتمائهم الى دولة ماينمار فضلاً عن أدراجهم في كافة المحافل الدولية ، وتحسين البنى التحتية لهذا الأقليم في جميع النواحي الثقافية ، والأجتماعية ، والأقتصادية مما يؤدي الى نزوح جميع المسلمين المنتشرين في أنحاء ماينمار الى أقليم آراكان ، وتكوين حكم ذاتي مستقل يخلص البلد من التوترات والمشاكل العرقية ، لكن بالمقابل تبدأ كل اقلية تطالب بحكم ذاتي مستقل عن الدولة الام مما يثير حالة من التوترات الجديدة للدولة بسبب مطالبة باقي الأقليات بالانفصال عن الدولة الأم ، وبذلك تتقسم ماينمار الى أقاليم منفصلة عن الأخرى ، وهذا الشيء منافي لرغبة الدولة التي ترغب بالتوحد لجميع الأقليات مما يثير حالة من الفوضى في البلاد.
3. **المصالحة الوطنية :** رغم ان هذا السيناريو غير واقعي بسبب تعنت الحكومة المينمارية في تنفيذ برنامج الاصلاح السياسي و المجتمعي الذي يؤلف كل الاطياف العرقية و الدينية تحت لواء الدولة الوطنية الموحدة ، فالشعور بالانتماء يتولد من خلال المشاركة في العملية السياسية وفي دولة

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

ماينمار نجد انها قامت باستبعاد المسلمين ولاسيما الروهينجا من العملية السياسية ومنعتهم من حق الانتخاب و التصويت و قامت ايضا من حرمانهم من الجنسية البورميه و اعتبرتهم اجانت (بنغال) لا يحق لهم العيش في ماينمار ومحاولتهم لطمس الثقافة و الديانه للاقليات الثانوية بالدولة .

الاستنتاجات :

1. أرتبطت مشكلة مسلمي الروهينجا بطبيعة موقعها الجغرافي الأستراتيجي وسياسات الأستعمار البريطاني أتجاه ماينمار ، أدت بتكوين بؤرة للصراع الداخلي بخاصة مع الطبيعة التعددية العرقية والدينية واللغوية التي تتسم بها ، فقد عمدت بريطانيا منذ مواجهتها مع الشعب (البورمي) الى أشعال الفتنة بين أبناء الدولة على وفق سياستها (فرق تسد) .
2. سياسة الأقصاء والتهميش والقمع من قبل الحكومات المتوالية منذ الانقلاب العسكري الذي يعد أكثر الانظمة العسكرية قمعاً وأكثرها أنتهاكاً لحقوق الأنسان ، كما أن المؤسسة العسكرية في ماينمار تسيطر على كافة السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية وتكون مسؤولة على انتهاكات لحقوق الأنسان والأفلات من العقاب لمجلس العسكري الحاكم .
3. ضعف الأدوار الاقليمية والدولية ولاسيما العربية ازاء قضية المسلمين الروهينجا الذين يعتبرون جزءاً من المسلمين ، الذين يتعرضون الى اضطهاد مستمر ، ويتعرضون الى حملات إبادة جماعية .

الهوامش:

1. محمد اكرم الأحمر ، الجغرافية السياسية ، منشورات جامعة دمشق ، جامعة دمشق ، 2009 ، ص73. 74.
2. قاسم دويكات ، الجغرافية السياسية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ط1، 2011، ص301. 303.
3. عاطف العقلة غضبان، الدين والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي، مصدر سابق ، ص13.
4. عبد العظيم احمد عبد العظيم، جغرافية الأديان، كلية الأداب، مصدر سابق ،ص24.
5. سلمان صالح غويل، الدولة القومية، دراسة تحليلية مقارنة، دار الكتب الوطنية، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 2002، ص125.
6. حسام الدين جاد الرب ، الجغرافية السياسية ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1، القاهرة ، 2008، ص175 .
7. قاسم دويكات ، مصدر سابق ، 179. 180.
8. عدنان عياش ، مأساة مسلمي ماينمار(بورما) ، العدد 42 ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، 1997 ، ص 231حسام الدين جاد الرب ، مصدر سابق ، ص176.
9. *karl jakson and greg fealy ,political islam in southeast asia ,paper introduced at conference of johns hopkins university ,Washington march 2003 ,p 4 .*
10. *Allawa By Ba tha (Buthidaung),Muslims in Arakan (Burma) Abrief Study of the Rohingyas ,Muslim Racial Group of Arab Desent in Arakan ,1966 , p25.*
11. عدنان عياش ، مأساة مسلمي ماينمار(بورما) ، العدد 42، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، 1997، ص231.
12. عيسى صالح خلف السامرائي، حكم نصرة مسلمي بورما في الفقه الأسلامي، المجلد2،العدد16،مجلة اداب الفراهيدي، 2013، ص153.
13. سيف الله حافظ غريب الله ، واقع الثقافة الاسلامية في بورما ، جامعة ام القرى /كلية الدعوة أصول الدين، المملكة العربية السعودية ، 2015،ص35.
14. محمد ناصر العبودي، بورما الخبر والعيان، ط1 ،1991، ص 71
15. سيف الله حافظ غريب الله ، مصدر سابق ، ص36.

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

16. سليمان بن عبد العزيز الراجحي ، الموسوعة الجغرافية للعالم الأسلامي ، المجلد السابع ، جامعة الأمام محمد بن مسعود الأسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1999 ، ص108.
17.
18. مسعود الخوند، الاقليات المسلمة في العالم، انتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية وغير الاسلامية ،طبعة ثانية ، مجموعة يونيفيرسال للنشر والطباعة ، بيروت لبنان، ، 2006، ص117.
19. محمد بن ناصر العبودي، مرجع سابق، ص53.
20. طارق شديد ، الروهينجا في ماينمار ، الاقلية الاكثر اضطهادا بالعالم .
21. تقرير مفصل عن ماينمار: مسلموا بورما ، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية ، الادارة العامة للوعظ و الارشاد ، بورما ، 2015.
22. عدنان عياش ، مأساة مسلمي ماينمار(بورما) ، مصدرسابق ، ص235-236.
23. *Ihrc, International Human Rights Clinic At Harvard Law School ,Crimes In Burma,2013 ,P.31.*
24. نهاد احمد مكرم عبد الصمد ، بورما وازمة الاندماج الوطني ، العدد 3 ،مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، 2015 ، ص75-76 .
25. نادية عباس الفضلي ، مشكلة الاقلية المسلمة في مينمار ، مصدر سابق ، ص221.
26. نادية عباس الفضلي ، نفس المصدر ، ص222.
27. نهاد احمد مكرم عبد الصمد ، بورما وازمة الاندماج الوطني ، مصدر سابق، ص73و74
28. نادية عباس الفضلي ، مصدر سابق ، ص219.
29. نادية الفضلي ، مصدر سابق ، ص219. 220.

المصادر:

1. الأحمر محمد اكرم ، الجغرافية السياسية ، منشورات جامعة دمشق ، جامعة دمشق ، 2009،
2. جاد الرب حسام الدين ، الجغرافية السياسية ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1، القاهرة ، 2008
3. الخوند ، مسعود ، الاقليات المسلمة في العالم، انتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية وغير الاسلامية ،طبعة ثانية ، مجموعة يونيفيرسال للنشر والطباعة ، بيروت لبنان، ، 2006.
4. دويكات قاسم ، الجغرافية السياسية ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ، ط1، 2011.
5. الراجحي ،سليمان بن عبد العزيز ، الموسوعة الجغرافية للعالم الأسلامي ، المجلد السابع ، جامعة الأمام محمد بن مسعود الأسلامية ، المملكة العربية السعودية ، 1999 .
6. السامرائي عيسى صالح خلف ، حكم نصرة مسلمي بورما في الفقه الأسلامي، المجلد2،العدد16،مجلة اداب الفراهيدي، 2013.
7. شديد ، طارق ، الروهينجا في ماينمار ؛ الاقلية الاكثر اضطهادا بالعالم ، 2015.
8. عبد الصمد ، نهاد احمد مكرم ، بورما وازمة الاندماج الوطني ، العدد 3 ،مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ، 2015 .
9. العبودي ،محمد ناصر ، بورما الخبر والعيان، ط1 ،1991.
10. عياش ،عدنان ، مأساة مسلمي ماينمار(بورما) ، العدد 42 ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، 1997.
11. عياش عدنان ، مأساة مسلمي ماينمار(بورما) ، العدد 42، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، النجف الاشرف ، 1997.
12. غريب الله سيف الله حافظ ، واقع الثقافة الاسلامية في بورما ، جامعة ام القرى /كلية الدعوة أصول الدين، المملكة العربية السعودية ، 2015،.
13. غويل ، سلمان صالح ، الدولة القومية، دراسة تحليلية مقارنة، دار الكتب الوطنية، منشورات جامعة قان يونس، بنغازي، 2002.

DOI:10.18018/URUK/019-12/395-415

14. الفضلي ، نادية عباس ، مشكلة الاقلية المسلمة في مينمار، مجلة الدراسات الدولية ، العدد64و65 لسنة 2016 .

تقارير حكومية :

تقرير منفصل عن ماينمار: مسلموا بورما ، وزارة الاوقاف و الشؤون الدينية ، الادارة العامة للوعظ و الارشاد ، بورما ، 2015.

المصادر الاجنبية

1. Allawa By Ba tha (Buthidaung),Muslims in Arakan (Burma) Abrief Study of the Rohingyas ,Muslim Racial Group of Arab Desent in Arakan ,1966 , p25.
2. Ihrc, International Human Rights Clinic At Harvard Law School ,Crimes In Burma,2013 ,P.31.
3. karl jakson and greg fealy ,political islam in southeast asia ,paper introduced at conference of johns hopkins university ,Washington march 2003 ,p 4 .

the population factor weaken the state, due to multiplicity of religions; this created a state of internal conflicts among these religions, which are increased by the terrain factor that isolated and separated some of these religions from the center. Because of the Myanmar geographical position, many tribes of different religions moved to it, including Islamic tribes that suffered from persecutions and marginalization.

Abstract:

Abstract :

This study examined the state of Myanmar, which its independence date is about 70 years ago. According to the geopolitical, this state has an independent weight and entity. It has a long history in term of its relationships and cultural and social bonds with the neighboring countries. The present study showed that